عابدات لقين
فى طريق السياحة

عابدات لقين
فى طريق السياحة

يروى لنا " ذو النون المصرى " فيقول : " بينما أنا سائر فى البادية إذ رأيت ارمأة متعبدة ، فلما أن دنت منى سلَّمت علىَّ فرددت عليه السلام ، فقالت : من أين أقبلت ؟ فقلت : من عند حكيم لا يوجد مثله ، فصاحت وقالت : ويحك كيف فارقته وهو أنيس الغرباء ، فأوجع قلبى كلامها فبكيت فقال لى : " مم بكاؤك ؟ قلت : " وقع الدَّواء على الدَّاء فأسرع فى نجاحه ، ثم قالت : فإن كنت صادقاً فلم بكيت ؟ قلت : والصادق لا يبكى ؟ قالت : " لا ، لأن البكاء راحة القلب وهذا أنقص عند ذوى العقول يا بطال ، قلت : علمينى شيئاً ينفعنى الله به ، قالت : ويحك : ما أفادك الحكيم من الفوائد ما نستغنى به عن طلب الزوائد ؟ فقلت : إن رأيت أن تعلمينى شيئاً فعلت ، فقالت : " أخدم مولاك شوقاً إلى لقائه ، فإن له يوماً يتحلى فيه لأوليائه ، وأنه تعالى سقاهم فى الدنيا من محبته كأساً لا يظمئون بعدها أبداً ثم أقبلت تبكى وتقول : سيدى إلى كم تدعنى فى دارٍ لا أجد فيها من يساعدنى على بلائى ؟ ثم فضت وهى تقول :

إذا كـان دار العبـد حسـب مليكـه فمن دونـه يرجو طبيباً مداوياً [1]

ويروى أن "ذا النون المصرى" قال : بينما انا فى بعض مسيرى لقيتنى امرأة فقالت لى : من أين أقبلت ؟ فقلت لها : رجل غريب ، فقالت لـى : ويحك ، وهل توجد مع الله أحزان الغربة ، وهو مؤنس الغرباء ، ومعين الضعفاء ، فبكيت ، فقالت لى : ما يبكيك قلت لها : وقع الدَّواء على الدَّاء فأسرع فى شفائه قالت إن كنت صادقاً فلم بكيت؟ قلت : والصادق لا يبكى ؟ قالت : لا ، قلت ولم ؟ فقالت : إن البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ إليه ، وما كتم القلب شيئاً أحط من الشهيق والزفير فإذا أسبلت الدمعة استراح القلب ، وهذا أضعف عند الأولياء يا بطال ، فتعجبت من كلامها [2] .

(1) صفة الصفوة / جـ٢ صـ٥٢٤ .

(2) ذاته صـ ٥٢٥ .

عابدة أخرى

عابدة أخرى

يقول ذو النون بن إبراهيم كنت فى تيه " بنى إسرائيل " ومعى صاحب لى ، فرأيت امرأة عليها مدرعة من شعر وخمار وصوف ، وفى كفها عكاز من حديد ، فقلت لها : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقالت لى : وعليك السلام ، ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله ؟ فقلت لها : أخوك ، ذو النون المصرى ، فقالت مرحباً حيّاك الله بالسلام ؟ فقلت لها : ما تصنعين هنا ؟ فقالت لى : كلما أتيت إلى بلدة يعصى فيها الحبيب ضاق علىّ ذاك البلد ، فأنا أطلب بقعة طاهرة أخّر عليها ساجدة أناجيه بقلب داب من شدة الشوق إلى لقائه ، فقلت لها : ما سمعت أحداً يذكر الحبيب أحسن من ذكرك فأى شىء المحبة ؟ قالت : سبحان الله ؟!! أنت الحكيم الواعظ وتسألنى ؟ أوّل المحبة يبعث على الكد الدائم حتى إذا وصلت أرواحهم إلى أعلى الصفا جرعهم من محبته لذيل الكؤوس ، ثم صرخت وخرَّت مغشياً عليها ، فأفاقت وهى تقول :

أحبك حبين حب الرضا ... وحب لأنك أهل لذاكا
فأما الذى هو حب الرضا ... فذكر شغلت به عن سواكا
وأما الذى أنت أهل له ... فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد فى ذا ولا ذاك لى ... ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا [1]

(1) صفة الصفوة / جـ٢ صـ٥٢٥ وما بعدها .

شعوانة

شعوانة

هى عابدة من عابدات " الأُبُلَّة " وهى بلدة على شاطىء " دجله " " بالبصرة " فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة ، وهى أقدم من البصرة [1] .

وكانت هذه العابدة ، تبكى فى الليل والنهار حتى خيف عليها العمى فقيل لها فى ذلك فقالت " أعمى والله فى الدنيا من البكاء أحب إلىّ من أن أعمى فى الآخرة من النار ، وقد أتاها " الفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧هـ وسألها أن تدعو له فقالت له : " يا فضيل أما بينك وبين الله تعالى سريرة ما إن دعوته استجاب لك فشهق " الفضيل " شهقة وخرج مغشياً عليه .

وكانت " شعوانة " رحمها الله تعالى ، تترد إلى " مالك بن دينار" فسمعت شخصاً يقول : لا يبلغ المتقى حقيقة التقوى حتى لا يكون شىء أحب إليه من القدوم على الله . فخرجت مغشياً عليها وكانت –رحمها الله تعالى– تقول : " مَنْ استطاع منكم أن يبكى فليبكى وإلا فاليرحم الباكى فإن الباكى يبكى بمعرفته بما أتى إلى نفسه ، وقالت لا أبالى

(1) أعلام النساء / جـ٢ صـ٢٩٩ .

علـى أى حـال أصـبحت أو أمسـيت ويقـول الشـعرانى : " كـان النـاس يقدمونها على " رابعة " فى جميع أحوالها [1] .

ويقول " مالك بن ضيغم " : كان من رجل من أهل " الأيُله " يأتى أبـى كثيراً فيذكر لـه "شعوانة" وكثرة بكائها فقال لـه أبـى يوماً صف لـى بكائها ، فقال : يـا أبـا مالك أصـف لك بكاءها ، هـى والله تبكـى الليل والنهار ، لا تكاد تفتر ، قال : " ليس عن هذا أسألك ، كيف تبتدىء بالبكاء ؟ قال : نعم يـا أبـا مالك تسمع الشـىء من الذكر فترى الدموع تنحدر من جفونها كالقطر ، قال : فمجارى الدموع من المآق على الأنف أكثر أم مؤخر العين مما يلـى الصدغ ؟ قال يـا أبـا مالك ، إن دموعها أكثر من أن يعرف هذا من هذا ، ما هـى إلا أن تسمع الذكر فتجـىء عيناها بأربع نجوماً متبادرة جداً . فبكى أبـى وقال : ما أدرى الخوف إلا قد أحرق قلبها كله ، ثم قال : كان يقال : إن كثرة الدموع وقلّتها على قدر احتراق القلب ، حتى إذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكى إلا بكى والقليل من التذكرة بحزنه وقال لى أبى بوماً انطلق مع " منبوذ " حتى تأتى هذه المرأة الصالحة فتنظر إليها يعنى "شعوانة " ، فانطلقت أنا وأبو همام إلى " الأيُلة " ثم غدونا عليها ، فدخلنا فسلم عليها " منبوذ " وقال لها : هذا ابن أخيك " ضيغم " فرحبت بى وتحفّت من الحفاوة وقال : مرحباً بابن من لم نره ونحن نحبه ، أما والله يا بنى ، إنى لمشتاقة إلى

(1) لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار / للعشرانى
وروض الرياحين / لليافعى .

أبيك ، وما يمنعنى من إتيانه إلا أنى أخاف أن أشغله عن خدمة سيده ، أى عن خدمة ربه –عز وجل– وذلك بعبادته ، وصلاته ، وذكره ، واستغفاره للمولى –عز وجل– هذه هى الخدمة ، وخدمة سيده أولى به من محارثه " شعوانه " فشعوانه " حريصة على استمراريته فى خدمة ربه سبحانه وتعالى بالذكر والتسبيح والصوم ، والصلاة والاستغفار عن محادثته لها أرأيت الحرص على الاستمرارية فى عبادة الله –عز وجل– ؟!! ونحن كل أوقاتنا أو جلَّها لهو ولعب ، وانصراف عن ذكر الله ، والتسبيح ، والاستغفار ، لذا لما انصرفت الأمة الإسلامية عن خدمة الله –عز وجل– بالذكر ، وقراءة القرآن ، والاستغفار ، والصلاة والصوم ، والجهاد فى سبيل الله ، ونصرة المسلمين الضعفاء سقطت الأمة الإسلامية من عين الله ، ويوم أن كانت الأمة فى عين الله نصرها على أعدائها ، وأمكنها من رقابهم ، وفتحوا البلاد قاصيها ودانيها لذلك يقول المولى –عز وجل– " لسيدنا نوح –عليه السلام–

"وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴿٣٧﴾ " (١) .

وفى حق سيدنا موسى –عليه السلام– ولتصنع على عينى والمراد فى نوح –عليه السلام– واصنع الفلك بوحينا ورعايتنا لك وحفظنا إياك ،

(1) سورة هود آية رقم (٣٧) .

وفى موسى –عليه السلام– ولتصنع على عينى والمراد الحفظ والرعاية فلقد كلأه برعايته وشمله بعنايته ، وحفظه بعنايته ، وصانه بوحيه . فمن كان مع الله كان الله معه .

ثم قالت " شعوانه " : فى تواضع لله –عز وجل– ومَنْ شعوانة ؟ وما شعوانه ؟ أمه سوداء عاصية ، قالت ثم أخذت فى البكاء فلم تزل تبكى حتى خرجت وتركناها .

ويروى لنا " يحيى بن بسطام " فيقول : كنت أشهد مجلس شعوانة كثيراً ، فكنت أرى ما تصنع بنفسها ، فقلت لصاحب لى يقال له : عمران ابن مسلم لو أتيناها إذا خلت يعنى إذا فرغت من العبادة حتى نتمكن من الكلام معها والحديث إليها ، قال ما نطلقنا أنا وهو إلى " الأبُلّه " فاستأذنا عليها فأذنت لنا فإذا نقول رثّ الهيئة ، أثر الجدب عليه بكيّه ، فقال لها صاحبى لو رفقت بنفسك فقصرت عن هذا البكاء شيئاً كان أقوى لك على ما تريدين قال : فبكت " شعوانة " ثم قالت " والله لوددت أن أبكى حتى تنفذ دموعى ثم أبكى الدماء حتى لا تبقى فى جسدى جارحة فيها قطرة من دم ذاقى لى البكاء : قال : " فلم نزل تردد ذلك حتى انقلبت مدقتاها ، ثم مالت ساقطة مغشياً عليها [1] فقمنا وخرجنا وتركناها على تلك الحالة .

(1) ذاته صـ٢٦٤ .

ويقول مضر : " ما رأيت أحداً أقوى على كثرة البكاء من شعوانة ولا سمعت صوتاً قط أحرق لقلوب الخائفين من صوتها إذا هى نشجت ثم نادت يا موتى ، وبنى الموتى ، وإخوتى .

وقال " محمد قلت لأبى عمر القدير : أتيت " شعوانة ؟ قال : قد شهدت مجلساً مراراً ما كنت أفهم ما تقول كثيراً من كثرة بكائها قلت : " فهل تحفظ من كلامها شيئاً ؟ قال : ما حفظت من كلامها شيئاً أذكره الساعة إلا شيئاً واحداً ، قلت له : وما هو ؟ قال : سمعتها تقول : مَنْ استطاع منكم أن يبكى فليبكى وإلا فليرحم الباكى ، فإن الباكى إنما يبكى لمعرفته بما أتى فى نفسه ، وكانت تنوح بهذين البيتين :

يؤمـــل دنيـــا لتبقـــى لـــه فـــوافى المنيـــة قبـــل الأمـــل
حثيثـاً يـروى أصـول الغسـيل فعـاش الغسـيل ومـات الرجـل

والغسيل والغسيلة ما يغرس من الزرع لقولة عليه الصلاة والسلام " لو قامت القيامة وفى يد أحدكم غسيله فليغرها " .

وكانت بهذا البيت تبكى وتبكى التساك معها وهو :

لقـد آمـن المغـرور دار مكانـه ويوشك يوماً أن يخاف كما أمن

وكانت " شعوانة " قد أجهدتها العبادة ، حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة فأتاها آتٍ فى منامها فقال لها :

أدُرى جفونك إما كنت شاجية إن النياحة قد تشفى الخرينينا
حدى وقومى وصومى الدهر دائية فايتما الدوب من فعل المطيعينا [1]

فلما أصبحت أخذت فى الترتم والبكاء وراجعت العمل .

وقدمت " شعوانه " وزوجها " مكة " فجعلا يطوفان فإذا أكلّ أو أعيا جلس وجلست فيقول هو فى جلوسى !! أنا العطشان من حبك لا أروى ، وتقول هى بالضارحية : " أنبتت لكل داءٍ دواءً فى الجبال ، ودواء المحبين فى الجبال لم ينبت "

رضى الله عنها ..

(1) ذاته صـ٢٦٤ .

خناثة المغافرى

خناثة المغافرى

هى العابدة ، الزاهدة " خُنَاثة بنت بكار بن على المغافرى " زوج " إسماعيل " سلطان " المغرب" وكانت " خُنَاثة " فقيهة عالمة ، أديبة ، كما كانت ذات دين ، وصلاح ، وبرّ ، وإحسان ، شهد لها أهل زمانها بالصلاح والتقوى ، والبر والإحسان فيقول عنها " محمد بن على بن فضل الحسين " كانت خُنَاثة بنت بكار .. ثمرة الشيخ المعتبرين ، المنتحبين من أكرم سلالة ، ويقول عنها " عبدالله " الوزير الشرقى الإسحاقى : " فما نعلم واحدة من الحرائر التى دخلت دار الخلافة من أزواج مولانا السلطان " إسماعيل " تشبه هذه السيدة ، ولا تدانيها همَّة ، وصيانة وعفافاً ، ورزانة ، وحصانة عقل ، ومتانة دين، فهى من المسلمات ، المؤمنات ، القانتات ، المستجمعات للأوصاف التى أعد الله لهنّ مغفرة وأجراً عظيماً وكان لها كلام ورأى ، وتدبير مع مولانا أمير المؤمنين ومشاورة فى بعض أمور الرعية ، وكانت له وزيرة صدق وبطانة خير ، تأمره بالخير ، وتحرّضه عليه ، كما كانت تتوسط فى قضاء حوائج الناس ، ويقصد بابها أهل الحياء ، والحشمة ، وذوو الحاجات ، وكانت فى ذلك ركناً من الأركان .

وغادرت " مكناس " فى ١١ جمادى الثانية سنة ١١٤٣هـ إلى الحجاز فزارت المدينة ثم عكفت إلى مكة يعنى رحلت إليها ، وبقيت بها فبذلت أموالاً جزيلة ، وأعطت عطاء من لا يخشى الفقر واشترت بن " عبدالله بن سالم " داراً بباب العمرة بما يقرب من ألف ديتال ذهب،

ووقفتها على عدو من كلية العلم ، وعلى مدرس كان يدرس صحيح البخارى ، وأقامت عليها ناظراً ، وتوفيت رحمها الله بمدينة "قاس " بالمغرب فى جمادى الأول سنة ١١٥٩هـ [١] .

(1) أعلام النساء جـ١ صـ٣٥٧ وما بعدها ، وتاريخ مكناس / دية زيدان .

نفيسة بنت الحُسن

نفيسة بنت الحُسن

هى العابدة ، الزاهدة ، الورعة ، التقية ، والمؤمنة النقية سليلة آل البيت – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – دينكم العابدة " نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على أبى طالب – رضى الله عنهم – .

كانت السيد الفضلى " نفيسة بنت الحسن " – من ربَّات العبادة والصلاح ، والزهد والورع ، ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة النبوية – صلى الله عليه وسلم– على صاحبها سيدنا رسول الله ونشأت بالمدينة ودخلت " مصر " مع زوجها " إسحاق بن جعفر الصادق " وقبل أنها دخلت " مصر " مع أبيها " الحسن – رضى الله عنه– " الذى عُين والياً على "مصر" من قبل " أبى جعفر المنصور" فأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه المنصور فقوله واصطصفى كل شىء له ، وحبسه ببغداد فلم يزل محبوساً حتى مات " المنصور " وولى المهدى فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شىء ذهب له [1] .

وحفظت " نفيسة " القرآن الكريم ، وتفسيره ، ويروى أن الإمام الشافعى ، لما دخل مصر ، نصر إليها وصمع عليها الحديث وكانت السيدة الفضلى " نفيسة بنت الحسن –رضى الله عنها– كثيرة البكاء ، تديم قيام الليل ، وصيام النهار ، وكانت لا تأكل إلا فى كل ثلاث ليال

(1) أعلام النساء جـ٥ صـ١٨٧ ، تاريخ ابن ملكان ،ة شذرات الذهب / لابن العماء مرآة الجنان / لليافعى جـ٢ صـ٣٣ .

أكلة واحدة ، ولا تأكل من غير زوجها شيئاً ، وحجت ثلاثين حجة ، وكانت تبكى بكاءً شديداً ، وتتعلق بأستار الكعبة وهى تقول : إلهى وسيدى ومولاى متّعنى وفرّحنى برضاك عنى ... وقالت " زينب بنت يحيى المتوّج : " خدمت عمتى " نفيسة " أربعين سنة فما رأيتها نامت الليل ، ولا أفطرت بنهار فقلت لها : " أما ترفقين بنفسك ؟ فقالت : كيف أرفق بنفسى وقدَّامى عقبات لا يقطعها الفائزون .

وكان " بشر بن الحارث الحافى " يزورها فمرض " بِشْر "مَرَّرَة فعادته السيدة " نفيسة " فبياهى عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل ، بعوده كذلك فنظر إلى السيدة " نفيسة " وقال لبشر بن الحارث الحافى "مَنْ هذه ؟ فقال له : "بشر" هذه "نفيسة" بلغها مرضى فجاءت تعودنى ، فقال الإمام أحمد لبشر : " نسألها تدعو لنا ، فقال لها "بش" ادع الله لنا فقالت " اللهم إن " بشر بن الحارث " وأحمد بن حنبل " يستجيران بك من النار فأجرهما " يا أرحم الراحمين .

ويروى أن الشافعى " زارها وهى من وراء حجاب وقال لها "إدعى لى" ، وكان فى صحبته " عبدالله بن الحكم" ، ولا غرو ، ولا عجب فى أن يطلب هؤلاء من السيد " نفيسة" الدعاء حيث أنها كانت ورعة نقيَّة ، زاهدة نقية ، صارمة مصلية ، صوَّامة قوَّامة ، وفوق هذا أو ذاك أنها سليلة بيت النبوَّة ، وكانت السيدة " نفيسة " ذات مال وإحسان إلى المرضى والزمنى والخدماء ، وكانت تحسن إلى الإمام الشافعى وذلك عندما جاء إلى الديار المصرية وربما صلَّى بها ، ولما توفى الإمام

"الشافعى" رحمه الله تعالى أمرت السيد " نفيسة" بجنازته فأدخلت إليها فصلَّت [1] عليه وقيل لما ظلم .. أحمد بن طولون قبل أن يعد استغاث الناس من ظلمه ، وتوجهوا إلى السيد " نفيسة " يشكونه إليها .. فقالت لهم : متى يركب ؟ قالوا : يركب غيرٍ .

تكتبت رمعة وقفت بها فى طريقه وقالت : " يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفها فترجل عن فرسه ، وأخذ منها الرقعة وقرأها ، فإذا فيها : " ملكتم فأثرتم ، وقدرتم فقهرتم وخوّلتم فعسفتم ، ووردت إليكم الأرزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار ناقدة ، غير مخطئة ، لاسيما من قلوب أوجعتموها ، وأكياد جَّوعتموها ، وأجساد عرَّيتموها ، فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم . اعملوا ما شئتم فإنا صابرون وجوروا فإنا بالله مستجيرون ، وأظلموا فإنا إلى الله متظلمون ، وسيعلم الذين ظلموا أىَّ منقلب ينقلبون ، فعدل لوقته ومرضت السيدة " نفيسة " بعد أن أقامت "بمصر" سبع سنين فكتبت إلى زوجها "إسحاق" كتاباً وحفرت قبرها بيدها فى بيتها فكانت تنزل فيه ، وتصلى كثيراً فقرأت فيه مائة وتسعين ختمة يعنى قرأت القرآن الكريم فى قبرها بعد حفرها له مائة وتسعين مرَّة .

ومايرخت تنزل فيه ، وتصلى كثيراً ، وتقرأ كثيراً ، وتبكى بكاءً عظيماً ، حتى احتضرت سنة ٢١٨ هـ وهى صائمة فألزموها بالفطر وألحُّوا ، وأبرموا فقالت لهم : وا عجباً منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن

(1) الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام القيابلى ، ولواقح الأنوار / للشمرى والمستطرف فى كل فن مستظرف / للأبشيهى .

ألقاه وأنا صائمة أأفطر الآن ؟!! هذا لا يكون ثم قرأت سورة الأنعام وكان الليل قد هدأ فلما وصلت إلى قوله تعالى

" لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾" [1] .

غشى عليها ، ثم شهدت شهادة الحق وقبضت إلى رحمة الله ، فوصل زوجها إلى "مصر" فى يوم رفاقها فقال : " إنى أحملها بالمدينة وأدفنها بالنقيع ، فاجتمع أهل مصر إلى أمير البلد واستجاروا به عند زوجها "إسحاق" ليرده عما أراد فأبى ، فجمعوا له مالاً جزيلاً حتى وسع بعيرة الذى أتى عليه وسألوه أن يدفنها عندهم فأبى فباتوا منه فى ألم عظيم ، فلما أصبحوا اجتمعوا إليه فوجدوا منه غير ما عهدوه بالأمس فقالوا له : " إن لك لشأناً عظيماً قال : " نعم رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وهو يقول لى : " أرُّد عليهم أموالهم وأدفنها عندهم ، فدفنها فى المنزل الذى كانت تسكنه فى محلَّة كانت تعرف قديماً " رب السباع " وقد بادت هذه المنطقة ودرست ، وعفا عليها الزمن ، ولم يبق من هذه المنطقة سوى قبر السيد " نفيسة " – رضى الله عنها– .

وقيل إن الدعاء يستجاب عند قبرها ، ويقول الذهبى : " ولم يبلغنا من مناقبها ، وللجهال فيها اعتقاد لا يجوز ، ووصف اليافعى مشهدها العظيم فقال : " قصدت زيارة مشهدها يعنى قبرها فوجدت عنده عالماً من الرجال والنسوان والصحاح والعميان ووجدت الناظر جالساً على

(1) سورة الأنعام آية رقم (١٢٧) .

الكرسى ، يعنى خادم القبر فتام لى وأنا لا أعرفه فمضيت للزيارة ولم ألتفت ثم بلغنى أنه عَتَب علَّى فأجبته بما معناه : " إنى غير راغب فى الميل إلى أولى الحشمة والمناصب " [1] .

ولنا فى السيدة " نفيسة " سليلة آل بيت النبوة قدوة حسنة ، خاصة لزوجاتنا ، وبناتنا اللائى يرون القدوة الحسنة فى الزهد فى الحياة والدنيا ، والورع والتقوى ، وخشية الله –عز وجل– والإبهام فى رفع الظلم عن المظلومين ، ومصاحبة أهل العلم والصلاح فانظر إلى السيدة " نفيسة " مَنْ أصحابها ؟ ومَنْ جلساؤها إنهم أهل العلم والصلاح والتقوى من امثال الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعى ، وبشر بن الحارث الحافى ، وصدق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذ يقول : " يحشر المرء على دين خليله ، فلينظر أخدكم من يخالل " وقال عليه الصلاة والسلام : " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الجير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تشتم منه رائحة طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تشتم منه رائحة خبيثة .

مثلاً يحذرنا الإسلام ، ورسوله –عليه السلام– من مخالطة وجلساء قرناء السوء ، والمفسدين فى الأرض ، ووجهنا ، أرشدنا بل أمرنا بمجالسة الصالحين ، ومخالطة المتقين ، أهل الورع والتقوى والدين .

رضى الله عن آل البيت أجمعين

(1) تحفة الأحباب للشحاوى ، حسن المحاضرة (للسيوطى ، عيون التدرغ /

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .
٢- السنة النبوية المطهرة .
٣- أعلام النساء / لعمر رضا كحاله جـ١ ط مؤسسة الرسالة .
٤- البيان والتبيين / للجاحظ
٥- التذهيب / للذهبى
٦- الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام / للنابلى
٧- الخطط التوفيقية / لعلى مبارك
٨- الدور الكامنة فى أعيان المائة الثامنة / لابن حجر العسقلانى
٩- الدنيا للصالحات من النساء / ليوسف بن عبدالهادى
١٠- الرسالة القشيرية .
١١- اروح / لابن القيم . دار مكتبة التربية . بيروت – لبنان
١٢- العبر فى خبر من غبر / للذهبى
١٣- الكواكب البارة / للزيات
١٤- المستطرف فى كل فن مستظرف / للأبشيهى
١٥- تاريخ ابن خلكان
١٦- تاريخ مكناس / لابن زيدان

١٧- تحفة الاحباب / للسخاوى
١٨- تهذيب التهذيبى / لابن حجر
١٩- حسن المحاضرة / للسيوطى
٢٠- خطط المقريزى
٢١- روض الرياحين / لليافعى
٢٢- سير أعلام النبلاء / للذهبى . ط دار الفكر
٢٣- شذرات الذهب / لابن العماد الحنبلى
٢٤- صفة الصفوة / لابن الجوزى – تحقيق أحمد بن على – ط دار الحديث القاهرة
٢٥- طبقات الأتقياء / لابن حياة
٢٦- عوارف المعارف / للسهرودى
٢٧- عيون التواريخ / لابن شاكر الكتبى
٢٨- لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار / للشعرانى
٢٩- مرآة الجنان / لليافعى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان
٣٠- معجم الشيوخ
٣١- مسند أبى داوود
٣٢- مجلة المعرفة ١٩٣١

٣٣- نور الأبصار / المؤمن الشيلخى
٣٤- وفيات الأعيان / لابن خلكان ط دار صادر – بيروت – لبنان
تحقيق الدكتور / إحسان عباس